

تعليمية المطالعة الموجهة في المرحلة الثانوية (الأهداف، وطرائق التدريس)

سورية قادري

المشرف: د. إسماعيل سيبوكر، أستاذ محاضر "أ"

مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

ملخص

تعد المطالعة الموجهة نشاطا مقررًا في المرحلة الثانوية، ولذلك فإنه من الضروري أن نجد في المنهاج أهدافًا خاصة بها بل وبكل نص من نصوص المطالعة، كما ينبغي أن نجد طريقة يقررها المنهاج لهذا النشاط. وانطلاقًا من مما سبق كان هذا البحث بهدف الكشف عن مدى اهتمام المنهاج بأهداف المطالعة وبطريقة التدريس التي يقررها.

الكلمات المفتاحية: تعليمية. المطالعة. الأهداف. طريقة التدريس. المرحلة الثانوية.

Résumé

Il est nécessaire de trouver dans le curriculum ses propres objectifs et dans chaque texte de lecture. et nous devrions trouver une méthode déterminée par le curriculum de cette activité. Sur la base de ce qui précède, cette recherche visait à révéler l'étendue de l'intérêt du curriculum pour les objectifs de lecture et la méthode d'enseignement qu'il détermine.

Mots-clés : éducatif, lecture, objectifs, méthode d'enseignement, école secondaire.

Abstract

The targeted reading is a high school curriculum. it is therefore necessary to find in the curriculum its own objectives and indeed every text of the reading. We should also find a method to be determined by the curriculum for this activity. So start about that this research was carried out to reveal the extent of the curriculums interest in reading objectives and in the method of teaching it determines.

Keywords: Didactic, Reading, Objectives, Method, High School.

تعد المطالعة الموجهة من بين الأنشطة المدرجة في مادة اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، فبعد الإصلاحات التربوية الجديدة أصبحت المطالعة نشاطا يقتصر على هذه المرحلة فقط (السنة الرابعة متوسط أيضا).

والمطالعة نشاط يعتمد على النصوص، أي لا يهتم بدراسة القواعد رأساً إنما قد يشار لها كاستثمار في هذا النشاط، ويلى هذا النص مجموعة من الأسئلة تختلف بحسب الصعوبة والسهولة وبحسب المستويات المعرفية التي تنتمي إليها.

والحديث عن تعليمية المطالعة يستدعي الحديث عن عناصر المنهاج في هذا النشاط والتي هي: أهداف نشاط المطالعة، والمحتوى التعليمي، طرائق التدريس والوسائل التعليمية، والتقييم اللغوي. ومن هنا سيحاول البحث الإجابة عن الإشكالات التالية: كيف يتم تدريس نشاط المطالعة الموجهة في التنظير (المنهاج) والتطبيق (الميدان التعليمي)؟

وقبل الإجابة عن هذا السؤال لا بد من المرور بأهم مصطلحات البحث وهي:

أولاً: التعليمية

لغة

من الفعل الثلاثي (علم). يقول الفراهيدي: "علم: عَلِمَ يَعْلَمُ عَلِمًا، نَقِضَ جَهْلًا... مَا عَلِمْتُ بِخَبْرِكَ، أَي مَا شَعَرْتُ بِهِ، وَأَعْلَمْتَهُ بِكَذَا، أَي أَشْعَرْتُهُ وَعَلَّمْتَهُ تَعْلِيمًا." (1)

و" عَلِمْتُ الشَّيْءَ أَعْلَمُهُ عَلِمًا: عَرَفْتَهُ... عَلِمَ وَفَقَهُ أَي تَعَلَّمَ وَتَفَقَّه... وَعَلِمَ الْأَمْرَ وَتَعَلَّمَهُ: أَتَقَنَّهُ... وَعَلَّمَ نَفْسَهُ وَأَعْلَمَهَا: وَسَمَّهَا بِسِيمَا الْحَرْبِ." (2)

فنستنتج أن فعل (علم) يوحي بمعنى الوعي والقصدية.

اصطلاحاً

إن مفهوم التعليمية في الاصطلاح يختلف باختلاف تبني جذر ونشأة هذا العلم؛ فنجد من يعتبره فرعاً من فروع علم التربية، ومنهم من يجعله علماً مستقلاً بذاته.

ومن بين تعريفاته نجد بأنه يعرف على أنه "علم مستقل بنفسه وله علاقة وطيدة بعلوم أخرى وهو يدرس التعليم من حيث محتوياته ونظرياته وطرائقه دراسة علمية. وهو في ميدان تعليم اللغة يبحث في سؤاليين مترابطين ببعضهما، ماذا ندرس؟ وكيف ندرس؟" (3)

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تر، وتح: عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1424\2003، م3، ص 221.

(2) جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1424\2003، م12، ص 485. (علم)

هذا ويبحث في أسئلة أخرى أيضا وهي: ومن يُدرّس؟ لماذا نُدرّس؟ وبماذا نُدرّس؟ ... انطلاقا من كون أن لكل سؤال دلالة معينة توحى بأحد عناصر المنهج، إضافة إلى طرفي العملية التعليمية (المعلم والمتعلم)؛ فالأول (ماذا ندرس؟) يدل على المحتوى، والثاني (كيف نُدرّس؟) على طرائق التدريس...

وللتعليمية ثلاثة مكونات أو أبعاد هي:

- "البعد السيكولوجي (المتعلم).
- البعد البيداغوجي (المعلم).
- البعد المعرفي (المادة الدراسية)."⁽⁴⁾

والحقيقة أن البعد الثالث وهو البعد المعرفي ينبغي أن يكون المنهاج وليس المادة الدراسية، ذلك أن المادة الدراسية كانت تعني المنهج بمفهومه القديم، حيث كان يعرف بأنه "المقررات الدراسية التي تقابل الكلمة الإنكليزية *syllabus* الموضوعية بشكل مواد دراسية يطلب من المتعلمون دراستها في مرحلة دراسية معينة."⁽⁵⁾

وبعد تطور مفهوم المنهج أصبح يتعدى مفهوم المادة الدراسية أو المعرفة، فأصبحت جزءا من أحد عناصره وهو المحتوى الذي يتعدى المعارف إلى المهارات والخبرات وغيرهما، إضافة إلى الأهداف وطرائق التدريس والوسائل التعليمية والتقييم.

المطالعة الموجهة

إن الحديث عن تعريف هذا النشاط يوقع الكثيرين في الخلط بين أنشطة ومهارات أخرى كالقراءة والتعبير الشفوي، والحقيقة أن بينهم اختلافا كبيرا.

(3) بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 1427\2007، ص9.

(4) نور الدين أحمد قايد وحكيمة سبيعي: التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 08، 2010، ص 37.

(5) سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق، عمان الأردن، ط1، 2006، ص 32.

تعليمية المطالعة الموجهة في المرحلة الثانوية (الأهداف، وطرائق التدريس)

فالمطالعة هي نشاط تعليمي صفي أصبح يقتصر على المرحلة الثانوية بعد الإصلاحات التربوية (لمناهج الابتدائية والمتوسطة في الجيل الثاني).

يحتوي هذا النشاط على مهارتي القراءة والتعبير بشكل كبير، والمطالعة هي

"عملية عقلية انفعالية واقعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينية وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، وكذلك الاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات."⁽⁶⁾

ونجد أن هذا القول قد جاء بتعريف مناسب للمصطلح، إلا أنه يحصر نشاط المطالعة في القراءة، وكأنه يجعلها من باب المطالعة العامة غير المبرمجة في المدارس. والحقيقة أن المطالعة كنشاط تنطلق من القراءة لتتعداها إلى أهداف أخرى فلا تقتصر أهدافها على الفهم وزيادة المعلومات.

وقد اعتمد بعض الباحثين جعلها بمعنى واحد، إلا أن الحقيقة بينهما اختلافات كثيرة من جوانب عدة.

والجدير بالذكر أن هذا النشاط له تسمية أخرى في دول عربية أخرى (غير الجزائر) بحيث يسمى بالقراءة الحرة استنادا إلى قول محمد صلاح الدين مجاور حيث قال:

"القراءة الحرة لون من ألوان النشاط يحاول دائما أن يربط الإنسان بمناخ الثقافة والمعرفة بدافع الرغبة والميل الذاتي؛ لأنها في الواقع تصل التلاميذ بالعديد من ألوان المعرفة والمتنوع من الثقافات ولا شك أن الاهتمام بهذه القراءة يجب أن ينال حظا من المنهج الدراسي وأن تكون غاية تعليم القراءة أن تصبح عادة أصيلة في نفس الطالب تدفعه إلى طلب المعرفة ولعل من أهم أهداف تلك القراءة أنها تعطي القارئ حرية الاختيار فيما يقرأ وتكشف عن ميوله واتجاهاته في إختيار (اختيار) ما يحبه"⁽⁷⁾

وكلامه هذا ينطبق على نشاط المطالعة، إلا أنه لا يمكننا جعلها بهذا الاسم في المنهاج الجزائري لسبب رئيسي وهو أن هذا النشاط في الجزائر لا يكون وفق اختيار المتعلم، وإنما

(6) طه عي حسين الدليمي - سعاد عبد الكريم الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق: عمان الأردن، ط1: 2003، ص 169.

(7) محمد صلاح الدين مجاور: تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي: القاهرة، ط 2000، ص 358.

يفرضه عليه المنهاج، في حين العكس في الدول الأخرى، ولهذا السبب يسمونه القراءة الحرة.

الفرق بين القراءة والمطالعة

يجعل البعض المطالعة والقراءة بمفهوم واحد - كما سبقت الإشارة - على اعتبار أن المطالعة هي قراءة للنص المطالع، لكنهما في الحقيقة تختلفان كثيراً؛ بل يمكن القول إن القراءة وسيلة والمطالعة غاية، إذ أن المعلم يحرص على تنمية حب الاطلاع عند متعلمه بالاعتماد على القراءة، ولعل هذا ما نثر في قول أنطوان صياح حين قال: "وَجِبَ علينا أن يكون هدفنا الأبعد من تعلّم القراءة الوصول بالمتعلم إلى حبّ المطالعة ولذة مجالسة الكتاب والكلمة المكتوبة وريادة المكتبات..."⁽⁸⁾

ولا يكون هذا إلا بدفع "المتعلم نحو اعتبار المطالعة هدفاً مطلوباً ومرغوباً وملحاً في اطار (إطار) مشروعه التعلّمي الذي لن يستمر ويتطور إلا إذا كانت المطالعة إحدى روافده الأساسية"⁽⁹⁾،

ومن هذا القول يبرز الفرق بين المطالعة والقراءة، ويتضح الدور الفاعل لهذا النشاط ومدى تأثيره في حياة المتعلم بصفة عامة وعلى مشروعه التعليمي بصفة خاصة.

الفرق بين المطالعة والتعبير الشفوي

والتعبير كذلك نوع من أنواع مهارة الكلام، فالكلام أو التعبير نوعان؛ كتابي وشفوي، فالكتابي هو ما يتخذ الكتابة وسيلة له فهو عملية نقل الأفكار والمشاعر و... في شكل كتابي أما الشفوي فهو

" فن نقل المعتقدات والمشاعر والأحاسيس والمعلومات والمعارف والخبرات والأفكار والآراء من شخص إلى آخر نقلاً، يقع من المستمع أو المستقبل أو المخاطب موقع الوضوح والفهم والتفاعل والاستجابة. وهو من أكثر فنون اللغة شيوعاً، ويسمى الكلام وهو فن الحديث أيضاً ويسبق فن الكتابة. وتتطلب تنمية مهارات التعبير الشفوي تخطيط مواقف لغوية اجتماعية قريبة من الواقع"⁽¹⁰⁾

(8) أنطوان صياح: تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية: بيروت لبنان، ط 1: 1429|2008، ج 2، ص 103.

(9) المرجع نفسه.

(10) حسن شحاتة - زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ص 108.

تعليمية المطالعة الموجهة في المرحلة الثانوية (الأهداف، وطرائق التدريس)

فالتعبير الشفوي يسبق التعبير الكتابي من حيث الاكتساب، فالطفل يتعلم الكلام قبل تعلمه الكتابة، كما يسبقه من حيث كثرة الاستعمال فالناس عامة يتواصلون شفويا أكثر منه كتابيا.

ونتيجة القول هي: يمكننا اعتبار القراءة وسيلة والمطالعة هدفا، ثم إذ جئنا للتعبير الشفوي وجدنا أنه من بين أهدافها-أهداف المطالعة التي قد تكون حاضرة باللفظ أو بالمعنى - التعبير الشفوي، ومنه فإن المطالعة هنا تصيح وسيلة والتعبير الشفوي غاية.

القراءة (وسيلة) _____ المطالعة (غاية)

المطالعة (وسيلة) _____ التعبير الشفوي (غاية)

القراءة _____ المطالعة _____ التعبير الشفوي

أهداف نشاط المطالعة

تهدف المطالعة الموجهة إلى جملة من الأهداف يلخصها المنهاج في كونها تسهم (في توسيع آفاق المتعلم وصقل ذوقه وتنمية حبه للاطلاع على نتاج الفكر البشري).¹¹

ويضيف موهوب حروش ملاحظة مهمة جدا وهي أن هذا الصقل وتنمية الذوق يكون وفق الاطلاع على مختلف أنواع الأساليب الكلامية، كما تنبه إلى ما قلنا سابقا من اقتران القراءة والتعبير في هذا النشاط، ونص قوله:

"ونحن بالإضافة إلى تحصيل المعرفة نهدف من هذه المطالعة إلى تنمية ذوق المتعلم وتوسيع مدى اختباراته الجمالية بالاطلاع على مختلف أساليب التعبير الكلامي الجميل وشتى فنونه ويستعين بذلك على التعبير عن أفكاره وانطباعاته."⁽¹²⁾

فالهدف التربوي العام من المطالعة هو بناء الذوق عند المتعلم وجعله محبا للاطلاع والمطالعة، فهي تقتصر على بناء الفكر وتزويده بالمعلومات الثقافية والاجتماعية بحسب المناهج.

(11) اللجنة الوطنية للمناهج: منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي: مديرية التعليم الثانوي، مارس 2006، ص 10.

(12) موهوب حروش: المطالعة الموجهة، السنة الثالثة ثانوي وفقا للمناهج الرسمية، موفم للنشر: الجزائر، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية: 1993، ص 5.

وفي الحقيقة الأهداف التعليمية لنشاط المطالعة الموجهة في المنهاج تكاد تكون غائبة، وتبعاً لذلك ما نراه في واقع تعليمنا الجزائري من إهمال لهذا النشاط، فعندما يشتكي المعلم من ضيق الوقت يلغي هذا النشاط وكأنه لا فائدة ولا أهمية له. وهذا ناتج عن إهمال المنهاج له.

فعلى سبيل المثال في كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي نجد الأهداف المسطرة لكل وحدة بداية النص الأدبي كما يلي:

مثال الوحدة الرابعة في بداية النص الأدبي المعنون بالأمثال والحكم نجد
(أتعلم من خلال الأمثال والحكم:

دلالة الأمثال على حياة العرب في العصر الجاهلي

سبب انتشار الأمثال بين العرب أكثر من المظاهر العقلية الأخرى

الحكمة والفرق بينها وبين المثل

صوغ وضعيات فعلية موافقة لضرب المثل أو الحكمة

لا النافية للجنس

القافية المقيدة والمطلقة

عناصر الأدب)13

فنجد أن الأهداف الأولى حققها النص الأدبي (ص 67)

وكان درس قواعد اللغة لا النافية للجنس (ص 70)

ودرس العروض القافية المقيدة والمطلقة (ص 72)

والنقد الأدبي عناصر الأدب (ص 73)

وكان نص المطالعة ثقافة ومثقفون، فلا نجد له هدفا معهم، وكأن المنهاج يجتزئ هذا النشاط من الوحدة ويفصله عنها فصلاً تاماً، أو يصرح بأنه لا يُتَوَقَّع منه بناء هدف.

(13) كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي شعبة آداب وفلسفة: وزارة التربية الوطنية، ص 67.

هذا الفصل يوهم المعلم بأن هذا النشاط لا طائل منه فيقفز فوقه دون أدنى اهتمام، والحقيقة أن هذا النشاط هو بمثابة التقويم بل هو التقويم ذاته، فمن خلاله يمكن للمعلم تصويب الأفكار والمعلومات والأسلوب والرصيد اللغوي، فهو إذا ذو أهمية بالغة في المنهاج إلا أنه ينبغي تحديد أهدافه بصورة دقيقة في المنهاج حتى يعرف المعلم والمتعلم على السواء ذلك.

وإذا ما جئنا للوثائق البيداغوجية من منهاج وتدرجات سنوية ووثيقة مرافقة نجد الأمر ذاته، ففي بعض الأحيان يضع هدفا لهذا النشاط وفي أحيان أخرى لا يضعه، وكأن الأمر اعتباطي.

وإذا استدرنا نحو المحتوى وجدنا بأنه في كثير من الأحيان لا يتناسب نص المطالعة وعنوان الوحدة، وإذا ما بررنا ذلك بأن المطالعة لا ينبغي ارتباطها بالوحدة العامة لأن الفائدة منها هي زيادة ثقافة المتعلم، ومن الصعوبة بمكان أن نجد النص الذي يحقق ذلك في كل وحدة، نجد أيضا أن هذا المبرر مرفوض ذلك أنه لو كان الأمر كذلك لتنوعت النصوص بما يتناسب ومستوى المتعلم وثقافته وميولاته، والحقيقة أن نصوص المطالعة بحسب أقوال أحد الأساتذة عند المقابلة معه وعند دراستنا لهذه النصوص وجدنا أنه كما قال: " فيها الكثير من الموضوعات الجافة". هذه الموضوعات التي لا تلفت انتباه المتعلم لأنها لا ترتبط بواقعه.

ومما سبق نجد أن المنهاج يضع أهدافا تربوية للمطالعة الموجهة والمتمثلة في توسيع آفاق المتعلم وصقل ذوقه وتنمية حبه للاطلاع على نتاج الفكر البشري، ولكنها ينبغي أن تتعدى ذلك إلى أهداف أخرى (غير مبرمجة) عند الممارسة، فينبغي أن يبرمج المنهاج الأهداف العامة التالي ذكرناها لنشاط المطالعة حتى تكون ذات فائدة في بناء شخصية المتعلم وتكوين مهاراته وخبراته، ومن بين الأهداف التي ينبغي إدراجها ما يلي:

- تنمية مهارة التعبير الشفوي من خلال تقديمه لما فهمه من نص المطالعة
- تنمية الملكة اللغوية بحيث يكون قادرا على توظيف ما تعلمه من قواعد في النحو والصرف والبلاغة، ويمكن أن يتحقق هذا الهدف بإشراف الأستاذ بحيث يصوب ما يقع في فيه المتعلم من أخطاء بشتى أنواعها.
- بناء شخصية المتعلم فمن خلال مشاركته في سير الدرس أدائيا - شفويا أو كتابيا- تتكون لديه مشاعر الثقة بالنفس والبعد عن الخجل.

ملاحظة

إن الهدف الذي يذكره المنهاج هدف تربوي عام، أما الأهداف التعليمية التي ترتبط بكل وحدة أو بنص المطالعة فتكاد تكون غائبة، إذ نجدها في نصوص حاضرة وفي نصوص أخرى غائبة، وهو ما يوهم بعدم فائدتها للمتعلم، مما يجعل بعضا من الأساتذة يلغونها بحسب أقوالهم عند ضيق الوقت وكثافة المنهاج.

طريقة تدريس نشاط المطالعة

لا نجد طريقة واضحة علمية ممنهجة متفقا على اصطلاحها كما في تدريس النحو (استقرائية قياسية تكاملية).

إلا أن المنهاج وضع طريقة ثابتة بخطوات معينة وهي كما يلي:

"أ) مرحلة المطالعة الأولى:

مطالعة الأثر لتكوين فكرة عامة عنه: نوعه، موضوعه، طبيعته.

مناقشة سريعة في القسم لتقويم الفكرة المكونة لدى المتعلمين ولتثبيت خط التوجه.

ب) مرحلة المطالعة المعمقة:

تقسيم الأثر مرحليا إلى أجزاء واضحة (يمكن أن توجه عناية المتعلمين إلى نقاط تحدها أسئلة مسبقة تتناول: موضوع النص، بنيته، الأشخاص وطبائعهم والعلاقات القائمة بينهم - إن كان الأثر قصة - المغزى وطريقة أدائه ...).

- كتابة تقرير عن الجزء المطالع.
- عرض التقارير في القسم بشكل فردي أو فوجي.
- المناقشة الجماعية وتصويب الرؤية.
- انتقاء نص صغير من الجزء المطالع وتحليله في القسم تحليلا نموذجيا تحت إشراف الأستاذ ومساعدته.

ج) مرحلة التلخيص:

(يحدد الأستاذ نسبة التلخيص المطلوبة). تلخيص الجزء المطالع باحترام تقنيات التلخيص.

- قراءة نماذج من التلخيصات وتصويب أدائها.
- اعتماد الخطوات نفسها في معالجة الأجزاء الباقية من الأثر المطالع.

(د) مرحلة التقويم (بعد مطالعة الأثر بكامله)

- حكم عام على الأثر (مقارنة موضوعه - إذا أمكن - بآثار أخرى يعرفها المتعلم).
- ذكر للآثار التي تركها النص المطالع في نفس القارئ.
- الحكم على أسلوب الأثر.
- قراءة نماذج من تقارير المتعلمين في القسم ومناقشتها وإجراء التعديلات عليها.
- كتابتها بصيغتها النهائية وتقديمها إلى الأستاذ لتقييمها.

(هـ) مرحلة استثمار الأثر:

ويكون الاستثمار بالوقوف على:

- القيمة الفكرية والفنية للنص.
- استخراج الخصائص التركيبية اللغوية لبعض الفقرات والجمل
- إنجاز تدريبات لغوية.
- إنتاج نص وفق نمط الأثر المدروس⁽¹⁴⁾

وبالتالي فإن طريقة تدريس المطالعة تكون كالتالي:

- يكلف المعلم المتعلم بدراسة النص وتحضيره مسبقا قبل تقديمه في القسم
- مراجعة ومناقشة النص المطالع وأثره الأدبي
- ثم يقوم بطرح أسئلة حول النص ليتأكد من فهم المتعلم للنص ومدى تحضيره واستيعابه
- يكون قد قسم المتعلمين إلى أفواج يكلف كل فوج بقسم معين
- يطرح أسئلة خاصة بكل قسم
- يصوب أجوبتهم وأداءهم.

هذه أهم الخطوات التي ينص عليها المنهاج، إلا أن التطبيق الفعلي لهذه الخطوات يختلف من مدرس إلى آخر. فإذا ما جئنا إلى تطبيق هذه الطريقة في الواقع لا نجد لها أثرا كما هو منصوص تحديدا، إنما لكل أستاذ طريقة في تدريس هذا النشاط.

ففي أربعة حصص حضرناها في هذا النشاط وجدنا اختلافا كبيرا في الطرائق، فمن الأساتذة من يستعمل الكتاب المدرسي استعمالا كبيرا داخل القسم وكأن حصّة المطالعة أصبحت حصّة للقراءة، ومنهم من يستعين به فقط.

(14) اللجنة الوطنية للمناهج: منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي: مديرية التعليم الثانوي، ص 10-

أما الأسئلة التي تلي نص المطالعة فوجدنا البعض منهم يستعملها والبعض الآخر يأتي بأسئلة أخرى من عنده لأن تلك الأسئلة يلزمها بعض التعديلات وهي بحسب اطلاعنا عليها تمس المستويات الدنيا من مستويات المعرفة (الحفظ والتذكر والفهم والمعرفة).

ولعل من بين الححص الأربعة وجدنا فيها حصة للمطالعة تكاد تكون نموذجية في هذا النشاط وهي كالتالي:

- كان الأستاذ قد أمرهم بتحضير الدرس (وهو نص المواجهة).
- في القسم طلب منهم القراءة، وكل مرة يقرأ طالب وإذا ما أخطأ في القراءة يصحح الخطأ فوراً (يُعدّه يصححها بَعْدَهَا، ولده يصححها والده، أذار يصححها أداره...).
- يقرأ المتعلمون كل منهم يقرأ جزءاً.
- يسألهم حول الكاتبة (جميلة زنير) ومؤلفاتها، ثم أسئلة حول النص تكون أجوبتها استنباطية وليست كما الأسئلة الموجودة في الكتاب التي يصل المتعلم إلى أجوبتها في النص مباشرة.
- ومن أمثلة هذه الأسئلة: (النص يشبه ماذا في شكله؟ - في أي مكان كانت القصة؟ ما السبب الذي ذهب سافر لأجله الابن؟ كيف كان حال الأب في المدينة؟ فيما كان يفكر؟ على ما يدل ذلك؟)
- يسألهم أسئلة يربط فيها عنوان النص بضمونه (عنوان النص هو المواجهة فهل نجد المواجهة فعلاً في النص؟ وبين من ومن كانت المواجهة؟)
- يسألهم عن رأيهم في القضية العامة للنص وهنا يمس جانب التقويم، ومثاله: (يسأل عن الابن إن كانوا يعتبرونه عاقاً أم لا؟)
- ومن يعتبره عاقاً لماذا؟ ومن لا يعتبره عاقاً لماذا؟)
- يطلب منهم أن يعطوا له تكملة أخرى للقصة وهنا يظهر الجانب الإبداعي للمتعلم، وتنمية التفكير لديهم.
- (من يعطينا تكملة أخرى للقصة؟ تكون ايجابية ونهاية سعيدة؟)

الوسائل التعليمية المستخدمة

تعرف الوسائل التعليمية بأنها كل ما يساعد المعلم من أدوات في إيصال المعلومات للمتعلم، فهي "كل الأدوات التي تساعد التلميذ على اكتساب معارف أو طرائق أو مواقف.

تعليمية المطالعة الموجهة في المرحلة الثانوية (الأهداف، وطرائق التدريس)

وعلى العموم فإن الوسائل التعليمية هي كل ما لها علاقة بالأهداف الديداكتيكية المتوخاة والتي تشغل وظيفة تنشيط الفعل التعليمي" (15)

وفي إطار الحديث عن الوسائل التعليمية، نجد أن الملاحظ في عملية تدريس اللغة العربية بصفة عامة في مرحلة التعليم الثانوي لا يحتاج إلى وسائل تعليمية مادية مكثفة، وهذا ما نستنتجه من خلال ما جاء في منهاج السنة الأولى إذ يقول: "إن تجسيد منهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي يستدعي إنجاز الكتب الآتية:

- كتاب التلميذ الخاص بالأدب والنصوص والمطالعة.
- دليل الأستاذ" (16)

ومنه فإن المتعلم يعتمد على وسيلة واحدة ألا وهي الكتاب المدرسي، إلا أن المعلم يستخدم وسائل أخرى أثناء تحضيره وهي:

"الوثيقة المرافقة للمنهاج.

- كتاب التلميذ المترجم لهذا المنهاج.
- دليل الكتاب المدرسي الخاص بالأستاذ.

* تنجز هذه الوثائق وفق المواصفات المحددة في منهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي" (17)، وتم حالياً إضافة التدرجات السنوية.

وفي الجانب الميداني وجدنا أن الوسائل لا تتعدى الكتاب المدرسي والسيورة والأقلام الملونة، هذا من جهة الوسائل المادية غير اللغوية، أما الوسائل اللغوية فلا تتعدى النص والأسئلة والشواهد.

ولعلنا في بلاد أخرى نجد وسائل أخرى غير الكتاب المدرسي، إذ أنه كما سبقت الإشارة يكون محتوى هذا النشاط من اختيار المتعلم إما بشكل مطلق أو بشكل مقيد نوعاً ما.

فقد يكون ما قرأه المتعلم قصة أو رواية وقد يكون نصاً في مجلة علمية.

(15) صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومه، بوزريعة الجزائر، ط 2003، ص 107.

(16) اللجنة الوطنية للمناهج: منهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي: مديرية التعليم الثانوي، ص 30.

(17) اللجنة الوطنية للمناهج: منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي: مديرية التعليم الثانوي، ص 20.

وخلصا المقام والمقال

ينبغي إعادة النظر في تعليمية نشاط المطالعة، فينبغي أولاً تحديد الأهداف بدقة وتبعاً لذلك يتم اختيار المحتوى، كما ينبغي إضافة الوسائل التعليمية الحديثة التي تجعل المتعلم محباً لهذا النشاط، ومن جهة أخرى مواكبة للتقدم التكنولوجي. كما ينبغي تعديل طريقة تدريس هذا النشاط، والاستفادة من هذه النصوص في تقويم معارف المتعلم وخبراته، وبناء شخصيته المتكاملة.